العلاقة بين المرحلة الدراسية ومهارة رسم خارطة ليبيا (جامعة طرابلس كلية / التربية قصر بن غشير) كنموذج

د.ملاك حسن الصقر
جامعة طرابلس/كلية التربية قصر بن غشي
قسم الجغرافيا

أ.هنية علي الدرهوبي
جامعة طرابلس/كلية التربية قصر بن غشير
قسم الجغرافيا

الملخص:

إن الموارد البشرية هي ثروة الشعوب بما لديهم من قدرات علمية ومهارات فنية اكتسبوها خلال رحلتهم التعليمية وما صحبها من معرفة وتنمية وأخلاق في إطار القيم الاجتماعية.

في هذه الورقة البحثية سُلط الضوء على وسيلة تعليمية هامة في الكيان العلمي والعمود الفقري لمادة الجغرافيا ألا وهي الخريطة، حيث ركز البحث على شريحة الطلبة بقسم الجغرافيا / كلية التربية / قصر بن غشير كنموذج بهدف تقييم مستوى مهاراتهم في رسم خريطة ليبيا (الوطن) على مستوى الفصول الدراسية.

من المنطقي أن تكون الفرضية، كلما زاد المستوى الدراسي زادت المهارة العلمية والفنية لدى الطلاب في رسم الخريطة، لكن ومن خلال تحليل البيانات أوضحت النتائج أن الزيادة في المستوى الدراسي (المرحلة الدراسية) لم يكن له تأثير على زيادة مهارة الطلاب في رسم الخريطة.

لذا توصي الباحثتان بالاهتمام بالجانب العملي لمادة الجغرافيا وإعادة صياغة أهداف منهج الجغرافيا من التعليم الأساسي والمتوسط والجامعي لبناء شخصية مستقلة للطالب منذ نعومة أظافره ليواكب بها عصر الخرائط الرقمية المتشعبة في كل مجالات الحياة، لتصبح لديه القدرة على فهمها وقراءتها واستخدامها ليرتقي بها في مجتمعة وأيضاً لتسهل عليه تعقيد الحياة في مختلف المجالات.

كما توصي بإعداد وتدريب المعلمين بكل المراحل التعليمية وتحديث معلوماتهم ومهاراتهم باستمرار لينعكس ذلك على الطالب معلم ومهندس وطبيب المستقبل.

ABSTRACT ;

Human resources are the main capital of each nations through sciense, skills, knowledge and traditions.This paper highligthed the cornerstone of geographical sciense which is mapping.The resercher focuse on the evaluations of the relations between the skills of mapping and the stages of the studies in group of university students at the faculty of gaser ben gasher department of geography .The result of the study showes no relation between of the study and the ability of mapping.The reccomanditions the reserchear are increas the practical aspect of geographical sciense from early school in order to prepar the new genrations for the digital era which became a reality and geographical informations system pluse training the trainee.gis, tot.

تمهيد:

تعتبر الخريطة ركيزة أساسية يعتمد عليها الجغرافي في تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض(خريطة رقم 1)، كما تساعده في التعبير عن البيئة وعلاقتها بالإنسان وفهم إمكانياتها والمشاكل التي تواجهها وتوزيع الظواهر عليها (زيادي 1993م، ص15). وانطلاقاً من دور الخريطة في تصوير هذه الظواهر. وانطلاقاً من حاجتنا لمعرفة المواقع عليها وتوزيع تلك الظواهر في صورة مرئية موحدة تُكوّن حاسة الاتجاه والحاسة المكانية، فقد أصبحت الخريطة هي الوسيلة التعليمية الأساسية في تدريس الجغرافيا لكافة المراحل التعليمية (البصيلي وزميله 1992م، ص151). وأن استخدامها لا يقتصر على الجغرافي فقط، ففروع العلوم الأخرى مثل الزراعة (صورة رقم 1) والطب (على كيفية توزيع الأوبئة والأمراض) وشبكة النقل والمواصلات والهندسة وغيرها من الاستخدامات. فالخريطة أداة مفيدة لهم تعينهم على القيام بأبحاثهم وتساعدهم على عرض مادتهم العلمية. وفي هذه الورقة تود الباحثتان معرفة العلاقة بين مراحل الدراسة وإمكانية رسم وفهم الخريطة لدى طلبة التخصص الجغرافي التي تزيد آفاقهم العلمية وخبرتهم الجغرافية في مراحل الفصول الجامعية المتقدمة.

المشكلة: –

ما العلاقة بين (المرحلة الدراسية) الفصول الدراسية في قسم الجغرافيا كلية التربية قصر بن غشير، ومهارة رسم خارطة ليبيا؟

الفرضية: –

كلما زادت سنوات الدراسة كلما زادت مهارة رسم الخريطة.

الهدف: –

تقييم لمستوى مهارة طلاب قسم الجغرافيا كلية التربية / قصر بن غشير

لرسم الخريطة (خريطة الوطن ليبيا كنموذج).

الأهمية: –

خلق جيل له من المعرفة الجغرافية (بالذات الخريطة الجامعة لأكثر من ألف كلمة) والمتعمقة في العديد من المجلات (أرصاد، سياسة، تخطيط. إلخ من المجالات الجغرافية) ما يمكنه من العمل والنهوض بالمجتمع.

خريطة رقم (1) خريطة ليبيا الطبيعية

المصدر : الانترنت موقع وكيبيديا

صورة رقم (1) مشروع زراعي

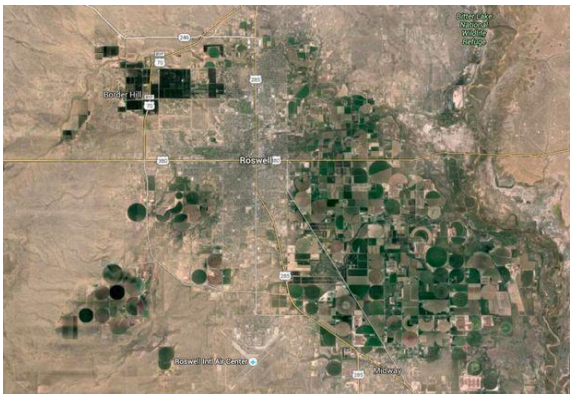

المصدر : الانترنت موقع وكيبيدا

- **المنهجية: -**

سيتبع في هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي لإعطاء فكرة مبسطة على العينة وحجمها، ثم المنهج الإحصائي (مربع كاي) لاستخلاص النتائج من خلال البيانات المجمعة من الاستبيان الموزع على طلبة قسم الجغرافيا كلية التربية / قصر بن غشير / جامعة طرابلس، وحسب التحليل الإحصائي المناسب أخذت عينة عشوائية منتظمة (عدد من كل فصل دراسي يشمل ذكور وإناث) من قسم الجغرافيا قدرها بـ 100 طالب وهي ما يقارب من 50% من العدد الكلي لطلبة القسم البالغ 198 طالب وطالبة حسب أخر إحصائية للعام الجامعي 2016 – 2017 م.

الدراسات السابقة: -

1 – يشير عبد الحكيم والليثي (1985 م ، ص1 ، ص2) إلى أن : الخريطة الجغرافية تعتبر وسيلة عالمية للتعبير والتفاهم تتحدى الحواجز اللغوية ويستخدمها كثير من ذوي الاختصاص فالجيولوجي والميتورولوجي وعالم التربة وعالم النبات وعلماء الاقتصاد والسياسة والمهندسون والزراعيون والعسكريون كلهم يستخدمون الخريطة ولا غنى لهم عنها في أعمالهم ودراساتهم وأبحاثهم غير أن الجغرافي هو أكثر المختصين استخداماً للخريطة فهي عدته وفيها يسجل المعالم الطبيعية المختلفة وعليها يوزع الظاهرات البشرية والاقتصادية ولذلك ينبغي أن يدرب الجغرافي تدريباً كافياً على استخدام الخرائط كوسيلة للتعبير الجغرافي .

2 – ويوضح اللقاني وزملاؤه (1990م ، ص 176) أن الخرائط الجغرافية تعتبر جزء مهم في حياة الإنسان يتعامل معها ويستخدمها خصوصاً إذا استخدمها بكفاءة عالية فإنها تساعده على حل الكثير من المشكلات وتفسير العديد من الظواهر التي تبدو غامضة.

3 – ويؤكد البنعلي (1996 م ص 130) أن : الخريطة تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الحصول على المعرفة ومن أهم المصادر التعليمية المستخدمة في تدريس المواد الاجتماعية بصفة عامة ومادة الجغرافيا بصفة خاصة؛ لأنها تساعد على فهم الظواهر الطبيعية والبشرية وتعمل بذلك على تحقيق الأهداف التعليمية التي لا تستطيع وسائل أو مصادر أخرى تحقيقها، لذا فإن إتقان معلم مادة الدراسات الاجتماعية لمهارات قراءة الخرائط وتفسيرها واستخدامها تعتبر من الكفاية الأساسية في إعداد هذا المعلم.

4 – ويشير سعادة (2001 م ص 38) إلى أن الخرائط الجغرافية تعتبر لغة مثل أي لغة أخرى من اللغات؛ لأنها تتضمن كميات هائلة من المعلومات عن العالم، فهي لغة مختصرة وتنقل معلومات كثيرة وبشكل واضح أكثر من أية وسيلة تعليمية أخرى.

5 – ويذكر حسن عايل (1416هـ ص2، ص3) أنه من خلال الخرائط الجغرافية يكتسب الطلاب خبرات تعليمية متعددة مثل تحديد مواقع الأماكن بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ومواقع الظاهرات الجغرافية الطبيعية والبشرية. ويتم تمثيل تلك المعلومات والبيانات والمفاهيم الجغرافية بالرموز النوعية والكمية والألوان المختلفة وغيرها من وسائل التمثيل الكارتوجرافي .

6 – أما دراسة فارعة محمد (1980 م) فتؤكد نتائجها تدني مستوى أداء طلبة شعبة الجغرافيا بكلية التربية في جامعة عين شمس في مهارات فهم الخريطة وتوجيهها وعرضها واستخدامها في التقويم.

7 – أوضحت دراسة أبو حماد (1993 م) انخفاض مستوى اكتساب معلمي الجغرافيا في المرحلة الثانوية في الأردن لمهارة قراءة الخريطة مما أدى إلى انخفاض مستوى طلبتهم لهذه المهارات.

8 – وقد أشار الخاجة (1989م، ص6) إلى المهارات التي حددها المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية (NCSS) في الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثلة فيما يلي:

1. توجيه الخريطة وتحديد الجهات عليها.
2. فهم واستخدام مقياس الرسم وتحديد المسافة.
3. تحديد الأماكن على الخرائط ومجسم الكرة الأرضية.
4. إدراك العلاقات المكانية.
5. قراء رموز الخريطة.
6. مقارنة الخرائط والتوصل إلى الاستنتاجات.

وترى الباحثتان أن الضعف الواضح الذي بينته الدراسات الأخيرة الثلاث في مهارات الخرائط لدى الطلبة المعلمين الذين هم في طريقهم للالتحاق بمهنة التعليم ولدى المعلمين الذين هم على رأس العمل من شأنه أن يؤدي إلى ضعف التلاميذ لهذه المهارة المهمة والأساسية في مراحل التعليم المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة

مما تقدم يتبين أهمية الخريطة ومدى اتساع رقعة استخدامها وأنها توضح العديد من المعلومات في غاية السهولة والإتقان، فقد اتضح أن هناك تدنيا في مستوى الطلاب في قراءة ورسم الخرائط الجغرافية، ومن الممكن ترجيع ذلك لعدم استخدام المعلمين لمهارات الخرائط في التدريس، لذا نجد أن بعض الدراسات التي سبق عرضها أكدت على أهمية إجراء عدة دراسات تتعلق بمهارات الخرائط لدى معلمي المواد الاجتماعية والجغرافيا بالخصوص ومعرفة مستوى أدائهم لها.

من خلال تحليل البيانات الواردة في الاستبيان تبين الآتي :-

الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية:

أظهرت نتائج الاستبيان أن (45.9 %) من أفراد العينة كانوا من الذكور في حين بلغت نسبة الإناث (54.1 %) وبينت النتائج أن (18.4%) يدرسون في الفصل الأول أو الثاني (السنة الأولى) و(31.6%) يدرسون في الفصل الثالث أو الرابع (السنة الثانية) و(26.5%) يدرسون في الفصل الخامس أو السادس (السنة الثالثة) و(13.3%) يدرسون في الفصل السابع أو الثامن (السنة الرابعة) و(10.2%) يدرسون في الفصل التاسع فأكثر . تظهر النسبة غير متقاربة بين الذكور والإناث في الاستبيان فتفوق عدد الإناث في القسم بصفة خاصة وفي الكلية بصفة عامة، وهذه النسبة في الاستبيان بناء على العينة العشوائية.

العلاقة بين المرحلة الدراسية ومهارة رسم خارطة ليبيا.

أظهرت النتائج في الجدول رقم (1) أن (18.4%) تمكنوا من رسم خريطة ليبيا بدرجة مقنعة نوعا ما كما بينت النتائج في نفس الجدول عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين نسب مهارة رسم الخريطة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية (0.272) وهي أكبر من 0.05 وتشير إلى عدم معنوية الفروق، أي أن المرحلة الدراسية لم يكن لها تأثير على زيادة مهارة الطلبة في رسم خريطة ليبيا.

جدول (1) العلاقة بين المرحلة الدراسية ومهارة رسم خارطة ليبيا.

			مهارة رسم خريطة ليبيا (0 – 10)							المجموع
			1.00	2.00	3.00	4.00	5.00	6.00	7.00	
الفصل الدراسي	الأول والثاني	العدد	0	9	5	1	2	0	1	18
		النسبة%	%0	%50	27.8 %	%5.6	11.1 %	%0	%5.6	%100
	الثالث والرابع	العدد	3	13	5	3	2	3	2	31
		النسبة%	%9.7	41.9 %	16.1 %	%9.7	%6.5	%9.7	%6.5	%100
	الخامس والسادس	العدد	2	17	3	1	1	2	0	26
		النسبة%	%7.7	65.4 %	11.5 %	%3.8	%3.8	%7.7	%0	%100
	السابع والثامن	العدد	0	5	1	5	2	0	0	13
		النسبة%	%0	38.5 %	%7.7	38.5 %	15.4 %	%0	%0	%100
	التاسع فأكثر	العدد	0	4	2	1	2	1	0	10
		النسبة%	%0	%40	%20	%10	%20	%10	%0	%100
المجموع		العدد	5	48	16	11	9	6	3	98
		النسبة%	%5.1	%49	16.3 %	11.2 %	%9.2	%6.1	%3.1	%100

قيمة كا^2 = 27.714 قيمة الدلالة الإحصائية = 0.272

من خلال التحليل الإحصائي تبين أن لا وجود لأي فروق ذات دلالة إحصائية بين نسب مهارة رسم الخريطة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، بمعنى أننا نرفض الفرضية القائلة بزيادة مهارة رسم الخريطة كلما زادت المرحلة الدراسية، وهذا يحتم على معلم الجغرافيا الاهتمام بهذه المهارات في مختلف المراحل التعليمية (والجامعية منها) والعمل على تحقيق فوائدها الجمة مما سيترك آثاراً على تطوير تدريس الجغرافيا في بلدنا ليبيا، حيث إن تلك المادة لا تزال تعاني من كثير من المشكلات المتعلقة بمناهجها وطرق تدريسها، منها: –

* استخدام خرائط ليست حديثة عند تدريس الجغرافيا.

* معلم الجغرافيا الذي لا يستخدم الخريطة أثناء تدريسه فإنه يقدم موضوعات جافة لا يستوعبها الطالب ولا يدركها، وبالتالي سوف تكون له هذه المادة مملة وغير محببة لنفسه.

* أما المعلم الناجح فهو الذي يقوم باختيار الخريطة المناسبة للموضوع ويُحسن استخدامها أثناء الشرح مما يؤدي إلى إدخال عنصر الإثارة والتشويق وإكساب الطلاب العديد من الفوائد العلمية والمهارات والقدرات.

ولتحديد أسباب عدم تعلم مهارة رسم خريطة ليبيا في الاستبيان فإن النتائج في الجدول رقم (2) بينت تنوع الأسباب فتوفر الخريطة وبيعها بأرخص الأثمان بنسبة بلغت (19.4%) وصعوبة رسم الخرائط بلغت (19.4%) إضافة إلى عدم تعلمها في الدراسة سابقاً وبنسبة بلغت (18.4%) كما أن سهولة التحصل عليها من الحاسوب بلغت نسبة الاتفاق عليها (11.2%)، ولم يبين (31.6%) أسباب عدم تعلم رسم الخريطة.

جدول (2) سبب عدم معرفة رسم خريطة ليبيا

العبارات	عدد الحالات	النسبة %
عدم تعلمها في الدراسة سابقا	18	18.4
سهولة الحصول عليها من الحاسوب	11	11.2
توفرها وبيعها بأرخص الأثمان	19	19.4
صعوبة رسم الخرائط	19	19.4
غير مبين الإجابة	31	31.6
المجموع	98	100

المصدر: عمل الباحثتين من خلال بيانات الاستبيان.

يتبين من الجدول (رقم 2) أن أعلى نسبة لعدم معرفة سبب رسم خريطة ليبيا هو مجهول، فنلاحظ أن الاستبيان قدم عدة خيارات للإجابة، إلا أن الطلاب وبنسبة زادت عن الثلث (31.6) غير مبين الإجابة، وهذا في حد ذاته محتاج لبحث، فهل الطالب الجامعي غير قادر على تحديد سبب عدم معرفته لرسم خريطة بلده؟ كخريطة صماء (خريطة رقم 2) .

(خريطة رقم 2) خريطة ليبيا صماء.

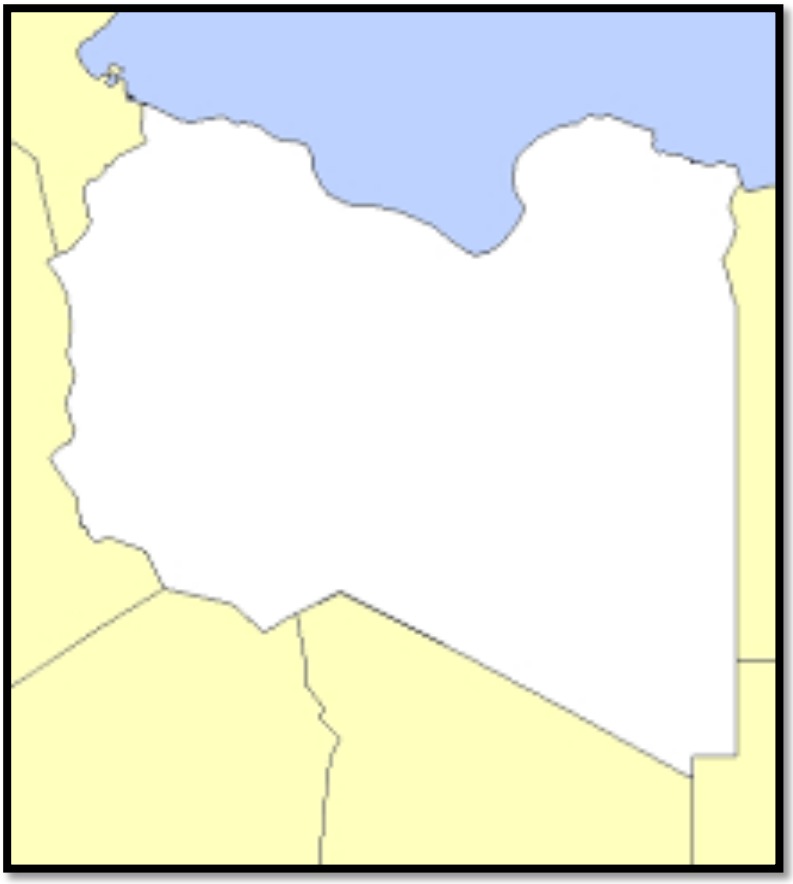

المصدر :موقع وكيبيدا الانترنت

كما أظهرت نتائج الاستبيان في الجدول رقم (3) أن أحد أهم الأسباب التي ساهمت على تعلم رسم خريطة ليبيا هو حب الوطن حيث بلغت النسبة (61.1%).

جدول (3) كيفية تعلم رسم خريطة ليبيا

العبارات	عدد الحالات	النسبة %
مدرسة التعليم الأساسي	2	11.1
مدرسة التعليم المتوسط	3	16.7
هواية الرسم	2	11.1
حب الوطن	11	61.1
المجموع	18	100

المصدر: عمل الباحثتين من خلال بيانات الاستبيان.

من خلال الجدول (رقم 3) يتبين مدى ضعف النسبة للطلاب المشاركين لهذا السؤال فلم تصل حتى 20 % من العدد الكلي للطلاب، ولكن نستطيع ملاحظة عدم تعلم مهارة رسم الخريطة خلال الدراسة السابقة سواء الأساس أو المتوسط، وحاز حب الوطن الدافع الأكبر لإتقان الرسم.

الخاتمة

يمكن القول بأن الخريطة تعتبر ركيزة أساسية يعتمد عليها الجغرافي في تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض، كما تساعده في التعبير عن البيئة وعلاقتها بالإنسان وفهم إمكانياتها والمشاكل التي تواجهها.

وأوضحت الورقة البحثية تدني مستوى رسم الخريطة عند أفضل شريحة طلابية من الواجب أن تكون على درجة من التقنية والفنيات لرسمها وقراءتها، هذه الوسيلة التعليمية التي هي العماد الأساسي لتخصص الجغرافيا. عليه نأمل إعادة التفكير في المنهج الجغرافي من بداية التعليم الأساسي والمتوسط إلى الجامعي؛ لنبني جيلا صاعدا يعتمد على مهارة رسم الخريطة وقراءتها بالذات في عالم العولمة وتوفر أجهزة (GPS) (أجهزة نظم المعلومات الجغرافية) في السيارات العامة والخاصة والشركات لتحديد الطرق والعناوين وأماكن الازدحام وغيرها من الظواهر التي لا يستخدمها الجغرافي فقط وإنما تدخل في الحياة اليومية لكل البشر.

التوصيات: –

أهم **ما توصي** به هذه الورقة ضرورة الاهتمام بالجانب العملي في تدريس مهارات الخرائط للطلاب عند صياغة أهداف منهج الجغرافيا من بداية التعليم الأساسي والمتوسط لتصقل شخصية الطالب وتوسع مداركه منذُ نعومة أظفاره، **كما توصي** بضرورة بناء وحدات خاصة في مكتب الجغرافيا تهتم بتنمية مهارات الخرائط وبإعداد وتدريب المعلمين على استخدام الخرائط قبل الخدمة وأثناء الخدمة وتقويم أدائهم باستمرار من قبل الموجهين التربويين المتخصصين في المجال الجغرافي، **كما توصي** الباحثتان بإنشاء معامل جغرافية في الجامعات للتمكن من تدريس مواد تعتمد على الخرائط الرقمية الحديثة كمادة نضم المعلومات الجغرافية، والصور الجوية؛ فالتطور التقني في مجال الحاسوب كان لعلم الجغرافيا نصيب فيه من خلال توفر البرمجيات المتعلقة بهذا العلم، ولعل أهمها برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) الذي أحدث نقلة هامة فيه. إن هذه البرمجيات مكّنت استخدام الخريطة الرقمية والتي بدورها حجزت لها مقعدا بين العلوم. فالخريطة الرقمية لها فاعليتها غير المحدودة في الحياة اليومية (سطيحة 1972م ، ص18) . ولذلك فإنه عند استخدام هذا النوع من الخرائط في التدريس يُمكّن الطلاب من استيعابها وفهمها وقراءتها وسيكون لها أثر فاعل على إحداث تغيير يُترجم إلى إدراك مكاني بالنسبة لهم، ومن ثم استعمالها خلال مراحل حياتهم المتنوعة بما تقتضيه الحاجة، فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من الخريطة الرقمية في حالات الطوارئ، فمعرفة الموقع الدقيق للمعالم البارزة على سطح الأرض والشوارع والمباني ومواقع الإغاثة من الكوارث، تقلل من الوقت المفقود وتنقذ الأرواح والمنشآت، ومن هنا تنعكس مدى الفائدة العظيمة في تدريس الجغرافيا باستخدام خرائط حديثة مرنة يكون الطالب قد تم إعداده بها من خلال دراسته الجامعية.

فهرس المراجع

أولاً : الكتب :

1- زيادي ، إبراهيم، 1993م، مبادئ الخرائط والمساحة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

2- سعادة، جودت أحمد، 2001م، تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية، الأردن، الطبعة الأولى، دار الشروق.

3- سطيحة ، محمد محمد، 1972م، دراسات في علم الخرائط، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

4- عبد الحكيم، محمد صبحي وماهر، الليثي، 1985م، علم الخرائط، القاهرة، مكتبة لأنجلو المصرية.

5- اللقاني، أحمد حسين ورضوان، أحمد برنس ومحمد، فارعة حسن، 1990م، تدريس المواد الاجتماعية، القاهرة، الطبعة الثالثة، عالم الكتب.

ثانياً : الرسائل العلمية :

1- أبو حماد، حماد سالم، مدى اكتساب معلمي الجغرافيا في المرحلة الثانوية وطلبتهم لمهارات قراءة الخرائط، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1993م ، جامعة اليرموك ، الأردن .

2- محمد، فارعة حسن، تقويم مهارات استخدام الخرائط في التدريس لدى طلاب شعبة الجغرافيا بكلية التربية، رسالة دكتوراه، 1980م، جامعة عين شمس، القاهرة .

3- الخاجة، خالد عبدالله، صعوبات اكتساب طلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين لمهارات قراءة الخرائط والكرة الأرضية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1989م، عمان، الأردن .

ثالثاً : الدوريات والنشرات:

1- البصيلي، علي أحمد وحسن اليأس محمد، نحو أسلوب هادف لتعليم أساسيات الخرائط الجغرافية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية،1992م، مجلة جامعة أم القرى، العدد السادس، مكة المكرمة .

2- البنعلي، عدنانة سعيد، مستوى أداء الطلبة المعلمين بجامعة قطر في مهارات قراءة الخرائط الجغرافية، المجلة التربوية، 1996م، العدد الثامن والثلاثون، المجلد العاشر، قطر .

3- حيدر، نصر حسن ، أهمية الخرائط الجغرافية في التدريس، بناة الأجيال،1996، العدد 18.

4- يحي ، حسن عايل ،المعايير الواجب توافرها في الأطلس المستخدم في العملية التعليمية في مراحل التعليم العام ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، 1998م ، العدد (22) الجزء الأول ، القاهرة .

رابعاً :الانترنت :-

1- موقع ويكيبيدا